Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـد أبرزوا كثيراً من خصائص التعبير البياني في القرآن خاصة، وكلام العرب عامـة؛ فـإن أيـاً منهم لم يرتفع بعملية وضع قوانين لتفسير الخطاب ــ البيان القرآني ــ إلى المستوى الذي قفز إليه بها معاصرهم محمد بن إدريس الشافعي المـتوفى سنة 204 هـ لقد كان الإمام الشافعي على معرفة دقيقة باللغة العربية وأسـاليبها التعبيرية، كما كان على اطلاع على المجادلات الكلامية العقدية التي عـرفها عصره، وكان فوق ذلك فقيهاً تشغله قضايا التشريع والتقنين، أكثر مما يشـغله شيء آخر ــ ولذلك لم يحصر اهتمامه في الجوانب البيانية البلاغية في القرآن"(50).

إن الحقـل الإجرائي مختلف بين هؤلاء الدارسين، فأبو عبيدة والفراء كانا يسـعيان إلىممارسـة إجرائية تكشف عن خصائص الأساليب القرآنية الجمالية والفنية، وتحدد عناصر التركيب القرآني، وتنهل من نظرة حديثة للنص المقدس لتصل إلى مواطن الإعجاز فيه من خلال الوقوف عند فصاحته وبلاغته وبيانه، فالدراسة هي دراسة جمالية فنية ــ في حين انطلق الشافعي من أساس شرعي ديـني ليكشـف عـن الأحكام الشرعية، وكيف استطاع القرآن الإبانة عن هذه الأحكـام. ومـن هنا كان الكتاب، وفق هذا المنظور نصاً يبين عن أحكام ونواه وأوامر.

❑❑

■ هوامش

1 ــ رمضـان عـبد التواب 1967: لحن العامة والتطور اللغوي 32 ط/1 ــ دار المعارف القاهرة.

2 ــ ثعلب أبو العباس 1985: الفصيح تح: صبحي التميمي ــ دار الشهاب الجزائر.

3 ــ نصر حامد أبو زيد 1982: الاتجاه العقلي في التفسير100/ط/1، دار التنوير، بيروت.

4 ــ أحمـد مصطفى المراغي 1950: تاريخ علوم البلاغة العربية 49ط/1، مصطفى البابي الحلبي.

5 ــ الأعراف: 30.

6 ــ الإنسان: 31.

7 ــ مجاز القرآن: 231.

8 ــ شوقي ضيف البلاغة تطور وتاريخ 29 ط/4، دار المعارف مصر، عن ابن تيمية كتاب الإيمان 35.

مكرر ــ الاتجاه العقلي في التفسير 855.